

الأصول في النحو

و (مررت بذو قال ذاك) في كل وجهٍ في الجمع وحكى : أنه يجوز ذواتٍ قلت ذاك ورأيتُ
ذو قال ذاك وللأنثى : ذاتٍ قالت ذاك قلت ذاك (فذو) يكون في كل حالٍ رفعاً
ويكون موحداً في التثنية والجمع من المذكر والمؤنث قالوا : ويجوز في المؤنث أن تقول :
(هذه ذاتٌ قالت ذاك) في الرفع والنصب والخفض فأما التثنية في (ذو وذات) فلا يجوز
فيه إلا الإعراب في كل الوجوه وحكى : أنه قد سمع في (ذات) و (ذوات) الرفع في كل
حالٍ .

وقال غير البصريين : إن أصل (الذي) هَذَا وهَذَا عندهم أصله ذال واحدة وما قالوه :
بعيد جداً لأنه لا يجوز أن يكون اسمٌ على حرفٍ في كلام العرب إلا المضمرة المتصلة ولو كان
أيضاً الأصل حرفاً واحداً ما جاز أن يصغر والتصغير لا يدخل إلا على اسمٍ ثلاثي وقد صغرت
العرب (ذَا) والموجود والمسموع مع ردنا له إلى الأصول من (الذي) ثلاثة أحرفٍ لامٌ
وذالٌ وياءٌ وليس لنا أن ندفع الموجود إلا بالدليل الواضح والحجة البينة على أني لا
أدفع أن (ذَا) يجوز أن يستعمل في موضع (الذي) فيشار به إلى الغائب ويوضح بالصلة
لأنه نقل من الإشارة إلى الحاضر إلى الإشارة إلى الغائب فاحتاج إلى ما يوضحه لما ذكرنا
.

وقال سيبويه : إن (ذَا) تجري بمنزلة (الذي) وحدها وتجري مع (مَا) بمنزلة اسم
واحد فأما إجراؤهم (ذَا) بمنزلة (الذي) فهو قولهم : ماذا رأيت فيقول : متاعٌ
حَسَنٌ وقال لبيد :